مقومات المنهج اللغوي في تفسير الشعراوي للقرآن الكريم

The Components of the Linguistic Approach in Al-Sharawi's Interpretation of the Quran.

آمنـــة جاهمي *
Djahmi amina
مخبر الدراسات اللغوية والأدبية
جامعة 8 ماي 1945 قالمة/ الجزائر
May 8, 1945 University – Guelma, Algeria
djahmiaaa@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/03/15	تاريخ القبول: 2025/05/06	تاريخ النشر: 2025/06/02

ملخص البحث

يعدّ تفسير القرآن الكريم أحد أسمى العلوم الشرعية التي تمثل المفتاح لفهم معاني الكتاب الكريم وتوجيهاته، ومن بين أبرز المفسرين المعاصرين الذين تناولوا القرآن الكريم بالتفسير والشرح والتحليل الشيخ مُحَمَّد متولي الشعراوي الذي تميز بمنهج فريد في تفسيره، حيث جمع فيه بين عمق الفهم الشرعي، وثراء البُعد اللغوي للآيات أين سعى إلى الكشف عن الجوانب اللغوية الدقيقة التي قد تغيب عن ذهن المتلقي العادي، وقد اعتمد في تفسيره على أسس لغوية قوية شملت تحليل المفردات، وتركيب الجمل، وتوظيف السياق، مما جعله يقدم تفسيرًا شفافًا يعكس التفسير الصحيح للمعاني الإلهية.

و في هذا المقال سنستعرض أسس المنهج اللغوي الذي اعتمده الشيخ الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، مع تسليط الضوء على كيفية استخدامه للأدوات اللغوية مثل: البلاغة العربية والمقاصد النحوية، وكيف أسهم ذلك في جعل تفسيره مرجعًا مهمًا لفهم النص القرآني بشكل أعمق.

الكلمات المفتاح : المنهج اللغوي،مُحَمَّد متولي الشعراوي، التفسير، القرآن الكريم.

Abstract :

The interpretation of the Holy Quran is considered one of the noblest Islamic sciences, serving as the key to understanding the meanings and guidance of the sacred book. Among the most prominent contemporary scholars who have engaged in interpreting, explaining, and analyzing the Quran is Sheikh Muhammad Metwally Al-Sha'rawi, who distinguished himself with a unique approach to exegesis. He combined profound legal understanding with a rich linguistic dimension of the verses, aiming to

* آمنـة جاهمي : djahmiaaa@gmail.com

uncover the subtle linguistic aspects that might elude the average reader. His interpretation relied on strong linguistic foundations, including the analysis of vocabulary, sentence structure, and the use of context, enabling him to offer a clear interpretation that reflects the correct understanding of divine meanings.

In this article, we will explore the foundations of the linguistic method adopted by Sheikh Al-Sha'rawi in his interpretation of the Quran, highlighting how he utilized linguistic tools such as rhetoric, semantic eloquence, and grammatical intentions, and how this contributed to making his interpretation an important reference for a deeper understanding of the Quranic text.

Keywords: Linguistic Methodology. Mohamed Metwally El Shaarawy.. Interpretation. The Holy Quran.

مقدمة:

يعد تفسير الشعراوي من أبرز التفاسير التي تناولت القرآن الكريم بأسلوب متميز يبرز الجانب اللغوي بشكل كبير، فقد قدّم تفسيرًا يتسم بالبساطة والوضوح مع مراعاة عمق المعاني القرآنية، مما جعله واحدًا من أشهر التفاسير التي لاقت قبولًا واسعًا بين جمهور المسلمين، وقد اشتمل تفسيره على العديد من الأسس المنهجية التي استند إليها في تفسيره للقرآن الكريم، متناولًا جوانب اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة.

وانطلاقًا من هذه الأهمية التي يحظى بها تفسير الشعراوي، تتحدد غايتنا في هذا المقال والمتمثلة في دراسة منهجه اللغوي، وتحديد الأسس والمقومات المعتمدة في تفسيره للقرآن الكريم، مع التركيز على الدور الذي تؤديه اللغة في إيضاح المعاني وتيسير فهمها للقارئ.

وقد اعتمدنا في مقالنا هذا المنهج الوصفي عن طريق رصد الظواهر اللغوية التي عالجها الشعراوي في القرآن الكريم، واستعنا بآليتي التحليل والتفسير كلما اقتضى الأمر ذلك، فتناولنا العناصر الآتية بالبحث والدراسة:

- مفهوم المنهج والمنهج اللغوي.
- أهمية المنهج اللغوي.
- منهجية التفسير القرآني عند الشعراوي.
- ملامح المنهج اللغوي في التفسير(زيادة حروف المعاني، أسلوب النداء، اسم الفعل "أف"، صيغة المبالغة، العطف على التوهم)

وهدفنا الأساس هو الكشف عن كيفية توظيف الشعراوي للغة العربية في إظهار معاني القرآن الكريم وتذوق بلاغته، وفهم أسرار التعبير القرآني من خلال أدوات اللغة نفسها.

أولا: مفهوم المنهج:

1/ لغة: نهج: طريقٌ نهجٌ: بيّنٌ واضحٌ وهو النهْجُ.

وطرق نهجة وسبيل منهج: كنهج. ومنهَج الطريق: وضحه، والمنهاج: كالمنهج. وفي التنزيل: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة/ من الآية 48، وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بيّنا.

والمنهاج الطريق الواضح. واستنهج الطريق: صار نهجا[1]. وفي حديث العباس: "لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركّكم على طريق ناهجة أي واضحة بينة..."[2]، وتكاد تعريفات المعجميين تتفق على أن الجذر اللغوي (ن ه ج) بمعنى: طريق أو سبيل، وفي هذا المعنى يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175ه):" طريق نهج: واسع واضح وطرق نهجه، ونهج الأمر وأنهج لغتان أي: وضح ومنهج الطريق: وضحه". [3]

2/ اصطلاحا: عُرّف المنهج بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين بوساطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[4]؛ بمعنى أنه مجموعة من القواعد التي تمكننا من الكشف عن الحقيقة في العلوم، وعليه فمهمته لا تقتصر على كشفها فحسب وإنما تبرهن على صحتها أو فسادها.[5] وهو أيضا لغة التفاهم بين الباحث وموضوع بحثه، أو بين العالم والظاهرة[6]، ويعرف أيضا بأنه:" ما بين كيف يجب أن نستعمل الحدس حتى لا نقع في الخطأ المضاد للحقيقة، وكيف يجب أن يعمل الاستنباط حتى نصل إلى معرفة جميع الأشياء."[7]

وعرّفه أيضا مُحَمَّد البدوي بأنه:" علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت."[8] أي أنه: الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه الفرد أو الجماعة في تحقيق هدف معين أو دراسة موضوع ما. بحيث يشمل الخطوات والإجراءات التي يتم اتباعها بشكل منظم للوصول إلى النتائج المرجوة في مختلف العلوم، وهو بذلك ينتمي إلى علم الابستيمولوجيا ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة[9].

أما **المنهج اللغوي** فهو طريقة تحليل النصوص الأدبية أو اللغوية اعتمادًا على اللغة بوصفها الأداة الأساسية للفهم والتفسير، حيث يُعنى بدراسة الظواهر اللغوية في النص مثل: المفردات، والتراكيب، والصيغ، والأساليب، والبنية الصوتية والدلالية. و يعتمد هذا المنهج على معطيات علم اللغة (اللسانيات) في تحليل النصوص، و يسعى إلى الكشف عن العلاقات الداخلية للنص دون الالتفات كثيرًا إلى السياقات الخارجية (مثل: الخلفية الاجتماعية أو النفسية للمؤلف)[10]

ثانيا: أهمية المنهج اللغوي:

تكمن أهمية المنهج في كونه يوفر إطاراً منظمًا يساعد في الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة. و من خلاله يمكن ترتيب الأفكار والموارد بشكل فعال لتحقيق الأهداف المنشودة. ففي البحث العلمي على سبيل المثال يساعد المنهج في ضمان الموضوعية والحياد ويُسهّل التحقق من صحة النتائج عبر تكرار التجارب أو الملاحظات، كما يعزز المنهج من قدرة الباحثين على تحليل المعلومات بطرق دقيقة ويُساهم في بناء المعرفة المستدامة، لذلك قال ديكارت:" خير لك أن تترك البحث عن الحقيقة من أن تبحث عنها بغير طريق أو منهج".[11]

والمنهج في التفسير القرآني هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن معاني القرآن الكريم ومقارنة بعضه ببعض، والنظر في السنة و أقوال الصحابة والتابعين، واستخدام علوم الفلسفة والطبيعة والطب ونحوها المؤدية إلى التوسع في فهم القرآن مضافا إلى ما سبقه من فهم واستخدام الفكر السليم.[12]

ثالثا: منهجية التفسير القرآني عند الشعراوي:

إنّ منهجية التفسير القرآني عند الشعراوي مختلفة عن غيرها من التفاسير بتميزها وشموليتها، فقد قام بتطوير أسلوب خاص في تفسير القرآن الكريم يقوم على الجمع بين الأصالة والحداثة، مع التركيز على تيسير فهم النصوص القرآنية للجمهور العادي، و تأثر منهجه بشغفه العميق بالبلاغة القرآنية، إضافة إلى اهتمامه بتفسير الآيات في ضوء السياقات الاجتماعية والروحية، و لم يكن تفسيره مجرد شرح لمعاني الكلمات، بل كان يهدف إلى تقديم رؤية شاملة ومتعددة الأبعاد للقرآن تمزج بين التفسير العلمي، واللغوي، والاجتماعي، والتربوي، مما جعله واحدًا من أبرز المفسرين الذين تركوا أثرًا بالغًا في الذهن الإسلامي المعاصر، ومن أهم سمات منهجه في التفسير ما يأتي:

1/ التحليل اللغوي للكلمات: حيث كان يعطي اهتماما كبيرا للفروق الدقيقة التي توجد بين بعض الكلمات التي تنتمي إلى جذر لغوي واحد، وعلتها تختلف فيما بينها بالشكل أو التصريف. يقول الشعراوي: " ثقافتي عربية يعني لغة وأدب وصرف ونحو والعلوم العربية موضوعة من أجل القرآن الكريم، فإذا وقفت عند العلوم العربية فقط فأنا وقفت عند الوسيلة وأهملت الغاية، فكان لازم أستغل ما عرفته في خدمة القرآن الكريم."[13]

2/ شرح معاني الآيات وتبسيطها وتيسيرها: بحيث يستوعب المعنى العميق كل من العالم والمثقف والأمي، فلا يخفى على أحد أي معنى من تلك المعاني الدقيقة، التي كان فهمها لا يتأتى إلا للمثقفين أو للمتخصصين تخصصا دقيقا في علم التفسير وعلوم القرآن، فأحدث تفسيره صحوة دينية جديدة، وأصبح الناس يتناقلونه ويسجلونه ويستمتعون به.

3/ ضرب الأمثال: ذلك لأنها أوقع في النفس وأبلغ في الوعظ وأقوم في الإقناع، وهي تقرب الحقائق وتجسد الصور وتنقل المستمع أو المشاهد إلى العالم المحسوس بأسلوب بعيد عن الرتابة.

ويذكر د. أحمد عمر هاشم أن من خصائص تفسير الشعراوي ضرب الأمثلة المحسوسة والتشبيهات التي تقرب المعنى البعيد، فيفهمه السامع بسهولة، ويقف على العطاء القرآني الذي لم يقف عليه من قبل فكانت هذه الأمثلة والتشبيهات تجذب عقول الناس وقلوبهم وتلفت انتباههم، وتجعل المعاني تقترب منهم.[14]

4/ الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي: كان الشعراوي غزير المادة في تفسيره للقرآن الكريم، حيث كان يورد ما جاء من آيات أخرى في الموضوع وما ورد من أحاديث نبوية أو أحاديث قدسية أو أقوال الصحابة والتابعين والسلف، وما ورد من وقائع معاصرة أو أبيات من الشعر الإسلامي والعربي. ومن نماذج اعتماده على هذا النوع من التفسير نذكر تفسيره القرآن بالقرآن والذي استعمله بكثرة، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾النساء/32. جمع عددا من الآيات التي يرى أنها تخدم في التوصل إلى المعنى المقصود. والأمر نفسه.

5/ خصوصية القلم الرباني: إذ يشتمل على جانب روحي وأسلوب جذاب لاحتوائه على العطاء الإلهي الذي يمنحه الله تعالى للعلماء العارفين به، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة/ من الآية 282. وقوله ﷺ: " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين."[15]

6/ الجمع بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي: فمن الناحية العلمية كان يربط الآيات بالاكتشافات الحديثة في مجالات مثل: الفلك والطب مبرزًا إعجاز القرآن العلمي، ومن الناحية الأدبية استخدم أسلوبًا بلاغيًا بليغًا وبسيطًا في آن واحد، موضحًا جمال التراكيب القرآنية وكيفية توافقها مع السياق العام للنص، و هذا الجمع بين العلم والبلاغة جعل تفسيره موجهًا للجميع سواء العلماء أو العامة مما أضفى عليه طابعًا مميزًا.

7/ اهتمامه ببيان أسباب نزول الآيات الكريمة: اعتبر الشعراوي أن فهم السياق التاريخي للنزول يعزز الفهم الصحيح للآية ويُوضّح مغزاها، و كان يهتم باختيار أصح المرويات وأقوى الأسانيد[16] في تفسيره لأسباب النزول متجنبًا الأحاديث الضعيفة أو غير المؤكدة.

بناءً على ما تقدم ذكره يمكن القول أن منهج الشعراوي يعتمد على احترام القرآن الكريم، وفي الوقت نفسه يتعامل مع الواقع بعقل متفتح، ويربط التفسير بمفاهيم العصر، والتطورات العلمية الحديثة ومشكلات الإنسان المعاصر، والتصدي لمختلف القضايا التي تشغل أذهان المجتمع في وقته الحاضر.

رابعا: ملامح المنهج اللغوي في التفسير:

يتميز المنهج اللغوي في تفسير الشعراوي للقرآن الكريم بتركيزه على فهم الأبعاد اللغوية التي تسهم في كشف المعاني الدقيقة للنصوص القرآنية، و أبرز ملامح هذا المنهج تتجلى في تفسيره لألفاظ القرآن ومرادفاتها، حيث يهتم بتوضيح معنى الكلمة في سياقها اللغوي والتاريخي مما يساعد على فهم الإعجاز البلاغي في القرآن.

كما يُعنى الشعراوي بتحليل تركيب الجمل القرآنية والروابط النحوية بين الكلمات مبرزًا دقة اختيار الألفاظ القرآنية وتأثيرها في فهم المعنى. بالإضافة إلى ذلك يعتمد في تفسيره على مراعاة الفروق الدقيقة بين اللغة العربية الفصحى واللهجات المختلفة، مما يسهم في تبيان الفرق بين المعاني الظاهرة والباطنة. ولا يقتصر منهجه على تحليل الجمل فقط، بل يشمل أيضًا استخدامه للبلاغة القرآنية وأساليبها المتعددة مثل: الاستفهام، والتكرار، والتضاد، التي تهدف إلى زيادة عمق المعنى القرآني وتوسيع دائرة الفهم.

1/ زيادة حروف المعاني في النص القرآني:

جدير بالذكر في هذا السياق وقبل الدخول في تفصيل القول بزيادة بعض الحروف في القرآن الكريم أن نشير إلى أن كثيرا من النحاة والمفسرين كانوا يقصدون بوصف حرف المعنى بالزيادة أنه زائد على صنعة النحو، أو على بنية التركيب النحوي وليس زائدا في اللغة والدلالة، ولا يسميها صلة ولا زائدة ؛ لئلا يظن ظان أنها دخلت لغير معنى البتة.[17]

وإذا كنا نجيز وقوع حرف المعنى زائدا في الكلام العربي العادي، وفي لغة الشعر لوصول المعنى إلى المتلقي بدونه فإن ذلك يجب ألا يكون في القرآن الكريم، المنزل من عند خالق الخلق لأنه سبحانه وتعالى يقصد دلالة كل حرف

أنزله، ويعرف مقصود كل حرف حذفه، وقيل:" زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى." وقد أولى بعض اللغويين والنحاة أهمية بالغة للحديث عن هذا الموضوع.

تناول الإمام مُحَمَّد متولي الشعراوي هذا الموضوع في مواضع عدة من تفسيره منها: **زيادة الباء** باعتبار هذا الحرف من أكثر حروف المعاني التي قيل بزيادتها في النص القرآني وفي أكثر من سياق لغوي، وقد تطرق الشعراوي لزيادته عندما تناول الآية الكريمة﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ المائدة/ من الآية 6. إذ بين أنها تزاد في مواضع عدة- بحيث يكون دخولها كخروجها- فمثلا: في الفاعل زيادتها فيه واجبة بعد صيغة التعجب نحو: أجمل بالسماء وأحسن بزيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ الكهف/ من الآية 26.

كما تزاد زيادة غالبة في فاعل الفعل "كفى" كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ النساء/ من الآية 79. وقوله أيضا:﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ النساء/ 81. ولا تدخل الباء هنا إلا إذا كان الفعل غير متعدٍ، وقد دخلت هنا لتضمن ""كفى معنى "اكتفى"، ولا تزاد في فاعل "كفى" التي بمعنى "أجزأ أو "أغنى"، ولا التي بمعنى "وقى"، [18] ، والأولى متعدية لواحد كقوله (الوافر):[19]

قليلٌ منكَ يكفيني ولكنْ قليلكَ لا يُقال له قليلُ

والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ البقرة/ من الآية 137. وكقوله أيضا: ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾الأحزاب/ من الآية 25 ،وعليه فإنها لا تزاد في فاعل هذا الفعل (كفى) باطراد وإنما تزاد لتضمن "كفى" معنى "اكتفى"، وأكثر ما يكون ذلك في التعجب نحو : كفى به شاعرا، أو فارسا قال الفراء:" يجوز دخول الباء في المرفوع إذا كان يمدح به صاحبه، ألا ترى أنك تقول: كفاك به، ونهاك به، وأكرم به رجلا ، وبئس به رجلا، ونعم به رجلا... ولو لم يكن مدحا أو ذما لم يجز دخولها، ألا ترى أن الذي يقول: قام أخوك أو قعد أخوك لا يجوز له أن يقول: قام بأخيك ولا قعد بأخيك إلا أن يريد قام به غيره وقعد به .[20] فزيادة حرف الباء في القرآن الكريم هي مسألة بلاغية ونحوية عميقة، وليست "زيادة" بالمعنى الحرفي، بل هي زائدة في الإعراب لا في المعنى، لأن كل حرف في القرآن له غايته ودلالته.

وكذا **زيادة اللّام:** إذا كان حرف الباء من أكثر الحروف التي قيل بزيادتها فإن زيادة اللام قليل، وقد تعرض له الشعراوي عند تفسيره للآيتين: ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ لقمان/ من الآية 17، و ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ الشورى/ الآية 43. حيث بيّن أن اللام المؤكدة جاءت في خبر إنّ التأكيدية في الآية الثانية، ولم تجيء في الآية الأولى لأنها تتحدث عما يصيب الإنسان من حوادث قدرية، ولا غريم لك، ولذلك لم يؤكد الخبر باللام أما الآية الثانية فما دام قد ذكر المغفرة ودعا إليها فلابد أن أمامك غريما ينبغي أن تصبر عليه وتغفر له ليس هذا فحسب. بل إن السياق سياق صبر وغفران إساءة المسيء أو الغريم. والسياق اللغوي المتمثل في كلمة (وغفر) هو ما جاء باللام هنا؛ لاحتجاج السياق العام أكثر من مؤكد يناسبه [21] ومنه قوله تعالى: ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ الواقعة/ الآية 65 و﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ الواقعة/ الآية 70، إذ جاء الفعل (جعلنا) مؤكدا باللام في الآية الأولى، ولم يأت كذلك في الآية الثانية، وأشار الشعراوي إلى أن سر هذا الاختلاف

راجع إلى أن الآية الأولى أتت في سياق الزرع الذي يزرعه الإنسان، فأكد الحق سبحانه الفعل الذي ينقض هذا الزرع حتى لا يغتر الإنسان الزارع بعمله. أما في الآية الثانية فلم يحتج السياق إلى تأكيد الفعل (جعلنا)؛ لأن الحديث عن الماء. وأي إنسان لا يدعي أن له فضلا في الماء الذي ينهمر من السماء [22]. وقد فسّر أبو حيان الأندلسي الاختلاف بين آيتي سورة الواقعة تفسيرا غير مقنع؛ إذ ذكر بأن كلا الاستعمالين فصيح ودخول اللام في التركيب الأول راجع إلى أن الحرف إذا كان في مكان وعرف واشتهر فيه جاز حذفه لشهرة أمره.[23]

و من القائلين بزيادتها على سبيل الجواز والاحتمال ما ذهب إليه العكبري في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ البقرة/ من الآية 30، حيث قال ويجوز أن تكون اللام زائدة: أي نقدسك؛ ويجوز أن تكون معديه للفعل كتعدية الباء مثل سجدت لله[24]. وأجاز زيادتها كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ يوسف/ من الآية 56، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ الحج/ من الآية 26. وفي هذه الآية الأخيرة بدا وكأنه رجّح القول بزيادتها حيث نص على ذلك قائلا: "واللام في لإبراهيم زائدة: أي أنزلناه مكان البيت والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يونس/ من الآية 93. وقيل اللام غير زائدة."[25]

ونقل ابن هشام الأنصاري القول بزيادة اللام في خبر "أن" المفتوحة الهمزة كقراءة سعيد بن جبير لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ الفرقان/ من الآية 20. بفتح همزة "إن" وذكر أن دخول اللام بعد "أن" المفتوحة الهمزة ليس مقياسا خلافا للمبرد.[26] كما نقل القول بزيادتها في مفعول الفعل (يدعو) في قوله تعالى: ﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ﴾ الحج/ من الآية 13، ولكنه وصف القول بزيادتها في هذا السياق بأنه في غاية الشذوذ ولا يليق تخريج التنزيل الحكيم عليه، ثم رجح وأيد القول بأنها لام الابتداء على الرغم من اختلاف النحاة بشأنها في هذا التركيب القرآني.[27]

ونص أبو البركات الأنباري على زيادتها في المفعول به المقدم على فعله، في قوله جل ثناؤه: ﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ الأعراف/ من الآية 154، و قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ يوسف/ من الآية 43. كما قال بزيادتها في المفعول به في حال مراعاة رتبة تأخيره عن فعله، وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ النمل/ من الآية 72، وذهب إلى أن زيادتها مع المفعول به المقدم أحسن.[28]

فالقول بزيادة اللام لا يجدي في النص القرآني لأن معناها الوظيفي يضيع وسط القول بزيادتها وسأضرب هنا مثالا واحدا في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف/ من الآية 204، حيث قال العكبري يجوز أن تكون اللام بمعنى: لله؛ أي لأجله ويجوز أن تكون زائدة: أي فاستمعوه، ويجوز أن تكون بمعنى "إلى".[29]

زيادة حروف المعاني في القرآن تعمل على تحقيق المعنى، وتوضيح العلاقات الدقيقة بين أجزاء الجملة. وتسهم هذه الزيادة في الإضافة التأكيدية أو التوضيحية، فتزيد من قوة المعنى وتحدد المفهوم بشكل دقيق. وتعكس البلاغة القرآنية التي تجعل النصوص أكثر وضوحًا ودقة في الفهم، وتمنع الغموض في تأويل الآيات.

2/ أسلوب النداء:

المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نداء [30] ناب عن فعل تقديره: "أدعو" لفظا أو تقديرا [31] وأداة النداء "يا" حرف وضع لنداء البعيد حقيقة أو حكما، وقد ينادى بها القريب. وقيل مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل بينهما وبين المتوسط، ولهذا كانت أعم أحرف النداء ولا يقدر عند الحذف غيرها. كقوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ يوسف/ الآية 29. وتتعين لنداء اسم الله تعالى، والاسم المستغاث وأيها وأيتها وهي تفيد التعريف، والألف واللام تفيد التعريف، ولا تجتمع علامتا تعريف في كلمة واحدة، [32] فكيف ننادي الاسم المحلى بالألف واللام؟

أجاب عن هذا السؤال الشعراوي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ آل عمران/ الآية 26. بأن كلمة اللهم وحدها فيها عجب من العجائب اللغوية، إن القرآن قد نزل باللسان العربي وأمة العرب فصيحة اللسان والبيان والبلاغة وشاء الحق أن يكون للفظ الجلالة "الله" خصوصية فريدة في اللغة العربية التي تضع قاعدة واضحة وهي ألا ينادى ما فيه أداة التعريف مثل: "الرجل" بـ: "يا "، فلا يقال: "يا الرجل"، بل "يا أيها الرجل"، لكن اللغة التي يسّرها الله لعباده تخص لفظ الجلالة بالتقديس فيكون من حق العباد أن يقولوا: "يا الله"، وهذا له تميز حتى في نطقه، والعرب من كفار قريش وهم أهل فصاحة لم يفطنوا إلى ذلك، فكأن الله يرغم حتى الكافرين بأن يجعلوا للفظ الجلالة تميزا حتى في أفواه الكافرين فيقولون مع المؤمنين: "يا الله" أما بقية الأسماء التي تسبقها الأداة فلا يمكن أن تقول: "يا الرجل"، "يا العباس"، لكن لابد أن تقول: يا أيها الرجل أو يا أيها العباس، ولا تقول حتى في نداء النبي: "يا النبي" إنما تقول: "يا أيها النبي."

فالنداء في القرآن لا يكون عبثيا، وإنما كل نداء يبنى على صفة المخاطب وعلى الرسالة التي تلي النداء، إضافة إلى أنه وسيلة من وسائل الاحتواء والتوجيه والتكليف ا, التذكير، والفرق بين نداء الناس والمؤمنين له دلالة عقدية؛ فالأول فيه إشهاد عام والثاني فيه تشريف خاص.

3/ اسم الفعل " أُف ":

يردُ اسم الفعل "أف" للأمر كثيرا مثل: صه بمعنى اسكت وللمضارع والماضي قليلا مثل: أف بمعنى أتضجر وهيهات بمعنى بعدُ، [33] وقد عرض الشعراوي عند تفسيره للآية: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ الإسراء/ من الآية 23. قال: "وهي لفظة بسيطة أقل ما يقال، وهذه اللفظة قسرية تخرج من صاحبها قهرا دون أن تمر على العقل وكثيرا ما نقولها عند الضيق والتبرم من شيء، فالحق سبحانه يمنعك من هذا التعبير القسري وليس الأمر الاختياري و "أف" اسم فعل مضارع بمعنى." [34]

يرد اسم الفعل "أف" للأمر وهو كثير ومتفق عليه، وأما مجيئه اسم فعل مضارع فقد اختلف فيه النحاة، فمنهم من لم ينتبه كابن الحاجب ويردون أمثلته إلى المضي ويقولون في "أف" أنها بمعنى "تضجرت" و"أوّه" بمعنى: "توجّع"، وقد أثبته كثير من النحويين ومنهم ابن مالك وأبو حيان وابن هشام. قال ابن مالك: "فمن أسماء الأفعال ما هو بمعنى المضارع وواقع موقعه كـــ "أف" و أُوه بمعنى: أتضجر وأتوجع، فلو كان بناء نَزَالِ وهيهات لوقوعها موقع مبنيين، لكان "أف" و

"أُوه" معربين لوقوعها موقع مضارعين [35]. وقال أبو حيان: "و أفٍ أتضجر "، [36]وقال ابن هشام: "ما سمي به المضارع نحو "أوه" بمعنى أتوجع و "أف" بمعنى أتضجر، وبعضهم أسقط هذا القسم، وفسّر هذين بـ: "توجعت" و "تضجرت".[37]

و ذهب الفراء إلى أن "أف" ليست اسم فعل بل صوت لا يعرف إلا بالنطق، لذلك يخفض كما يخفض الأصوات، مثل طاق طاق اسم صوت مبني على الكسر و "أف" كذلك[38]. وقد ذكر الأخفش أن بعض العرب جعل أف اسما معربا يرفع وينصب ويجر، وليس اسم فعل، وقيل: بني مثل: "أمس" فيكون اسما غير متمكن؛ إذ يكسر آخره أو يفتح بلا تنوين.[39] وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى: "فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ" قولين: أحدهما: أنه اسم للفعل ومعناه: التضجر والكراهة، والمعنى لا تقل لهما كُفا أو اتركا.

ثانيهما: أنه اسم للجملة الخبرية أي: كرهت أو ضجرت من مدار اتكما.[40]

وحكى غيره ثالثا: أنه اسم لفعل مضارع أي: أتضجر منكما.

قال ابن يعيش: "ومن ذلك قولهم: أف ومعناه "أتضجر" فهو اسم لهذا الفعل ونائب عنه وهو مبني لوقوعه موقع الفعل مطلقا إذ الفعل أصله البناء".[41] وقال السمين الحلبي: "أف فعل مضارع بمعنى أتضجر وهذا قليل فإن أكثر باب أسماء الأفعال أوامر وأقل منه اسم الماضي وأقل من اسم المضارع كـ "أف" و "أوه" أي أتوجع و "وَي" أي أعجب."[42] وقال الألوسي: " أف هو اسم صوت ينبئ عن التضجر أو اسم فعل هو أتضجر واسم الفعل بمعنى المضارع وكذا بمعنى الماضي قليل والكثير بمعنى الأمر."[43] هذا وقد ورد في هذه اللفظة "أف" أربعين لغة قال الصّبان: "ذكر صاحب القاموس فيها أربعين لغة."[44] وقال الألوسي:" وفيه نحو من أربعين لغة والوارد من ذلك في القراءات سبع ثلاث متواترة و أربع شاذة[45]."[46]

وهكذا فإن اسم الفعل يأتي للأمر كثيرا، وللماضي والمضارع قليلا، وإن أنكر مجيئه للمضارع ابن الحاجب فقد أثبته غيره. كابن مالك وأبي حيان وابن هشام وتبعهم الشعراوي وأن "أف" اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر وهو ما أراه؛ إذ أن مجيئه في هذه الآية يدل على الاستقبال الظاهر من الفعل "لا تقل."

4/ صيغة المبالغة:

صيغ المبالغة: هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ المبالغة وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي وأشهر أوزانها فعّال أو مِفعال أوفعول بكثرة وفعِيل وفَعِلٌ بقلة[47]، وهناك أوزان أخرى وردت للمبالغة ولكنها قليلة ويرى الصرفيون القدماء أنها سماعية لا يقاس عليها، غير أننا نرى الحاجة اللغوية تقتضي القياس عليها ومنها فاعول وفِعّيل ومِفْعيل وفُعلةٌ وفُعَّال وفَعُّول.[48] وإذا كانت صيغ المبالغة تدل على المبالغة والتكثير في الحدث فهل صفات الله تعالى ينطبق عليها هذا أم لا ؟

تعرض الشعراوي لهذه المسألة عند تفسيره للآية الكريمة: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ البقرة/ الآية 255. فذكر أن القيوم صيغة مبالغة من قائم ثم قال: " وقد يقول قائل: هل صفات الله فيها صفة قوية وأخرى ضعيفة ؟. نقول: لا، فصفات الله لا يصح أن توصف بالضعف أو بالقوة، صفات الله نظام واحد." [49]، ثم عرض لإشكال في قوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فصلت/ من الآية 46. إذ بيّن أننا إذا جئنا بصيغة المبالغة، وأثبتناها تكون الصيغة الأخرى الأقل منها ثابتة للضرورة مثال ذلك عندما نقول:

فلان "علاّم" أو "عالم" فما دمت أثبت له الصفة القوية تكون الصفة الضعيفة موجودة، لكن إذا نفيت الصفة المبالغ فيها قد تكون الصفة الأخرى موجودة فهو ليس علامة، لكنه قد يكون "علاّما" أو "عالما" فإذا قلت: فلان علامة فقد أثبت له الأدنى أيضا فيكون "علاّما" و "عالما" لكن إذا نفيت عنه علامة انتفى عنه الباقي؟ لا، إذن فنفي الأكثر لا ينفي الأقل.

لكن إذا أثبتّ الأكثر ثبَت الأقل، وإذا نفيت الأكثر فلا ينتفي الأقل، فإذا قلت الله ليس بظلاّم للعبيد نفيت الأكثر. أصحيح انه غير مبالغ في الظلم، فهل يمكن أن يكون ظالما؟ على حسب ما قلنا إذا نفينا الأكثر لا ينتفي الأقل نقول: لا، لأننا هنا يجب أن نأخذ القضية الأولى في المبالغة في الحدث والمبالغة في الفعل تأتي مرة في ذات الحدث، . والحق سبحانه لو أراد أن يظلم هذا، ويظلم هذا فقد تكرر الحدث فيكون -معاذ الله- ظلاّما، ولذلك لم يقل: بظلاّم للعبد. بل قال: بظلاّم للعبيد.

إذن فهذا العبد يحتاج ظالما، والعبد الآخر يحتاج ظالما، وذاك يحتاج ظالما فعندما يظلم كل هؤلاء يكون ظلاما، ولذلك نفاها سبحانه وقال: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ فصلت/ من الآية 46.[50] فصيغة المبالغة في القرآن تدل على قوة الفعل أو ثبوته أو كثرته، وتُستعمل في صفات الله تعالى لتُظهر سعة رحمته أو غفرانه أو علمه، وتدل على أن أفعاله ليست حادثة عارضة، بل صفات متجددة دائمة لا تنفد.

5/ العطف على التوهم:

من أقسام العطف: العطف على التوهم ويكون باعتبار عمل لم يوجد هو ولا طالبه نحو: ليس زيد قائمًا ولا ذاهبٍ بجر ذاهب. وهو معطوف على خبر ليس المنصوب باعتبار جره بالباء لو دخلت عليه فالجر مفقود وعامله مفقود أيضا، إلا أنه متوهم الوجود لكثرة دخوله في خبر ليس، فلما توهم وجوده صح اعتباره مثله، وهذا قليل في كلامهم[51] وقد عرض الشعراوي لعدة آيات في هذا الباب منها قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِۦٓ ... (258) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾البقرة/ من الآيتين 258-259.

وقد خرجها الشعراوي على وجه غير العطف على التوهم فقال:" وعندما ننظر إلى بداية الآية: ﴿أَوْ كَالذِي مَرَّ﴾ نجدها تبدأ بـــ "أو" وما بعد "أو" يكون معطوفا على ما قبلها، فكان الحق يريد أن يقول لنا: أو (ألم تر) إلى مثل الذي مرّ على قرية."[52] والعطف ينقسم باعتبار المعطوف إلى ثلاثة أقسام[53]: عطف على اللفظ، وعطف على الموضع "المحل"، وعطف على التوهم.

أ/ العطف على اللفظ: وهو الأصل نحو :"ليس زيد بقائمٍ ولا قاعد"، بالخفض، وشرطه إمكان كانوا توجه العامل إلى المعطوف، فلا يجوز في نحو: "ما جاءني من امرأة ولا زيد" إلا الرفع عطفا على الموضع.[54]

ب/ العطف على الموضع: " المحل" كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ المائدة/ من الآية6. بالنصب عطفا ومثله، ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب عطفا على محل " قائم"؛ لأنه خبر "ليس" وحقه النصب ولهذا النوع عند المحققين ثلاثة شروط.[55]

ج/ العطف على التوهم: كقوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ المنافقون/ الآية 10.

حيث عطف الفعل المضارع المجزوم "أكن" على الفعل المضارع المنصوب "أصدّق" وذلك أن المعطوف عليه يراد به السبب والمعطوف لا يراد به السبب. والمعطوف لا يراد به السبب، فإن " أصدّق" منصوب بعد فاء السببية، وأما المعطوف فليس على تقدير الفاء ولو أراد السبب لا نصب ولكنه جزم؛ لأنه جواب الطلب ونظير ذلك قولنا: هل تدلني على بيتك أزُرْك؟ وكأنه قال: إن تدلني على بيتك. فجمع بين معنيين: التعليل والشرط ومثله: ليس زيد قائمًا ولا قاعدٍ بالخفض على توهم دخول الباء في خبر ليس وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك، ولقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبر" ليس" و"ما"[56]. وهذا النوع من العطف يقع في المجرور كما سبق ويقع في المجزوم وكذلك في المرفوع اسما وأيضا وقع في المنصوب اسما وفعلا كما وقع في المركبات. والذي يعنينا هو وقوعه في المركبات أي الجمل ومنه الآية التي عرض لها الشعراوي وهي: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾البقرة/ من الآية 259. وللعلماء في هذه الآية أقوال كثيرة.

فالعطف على التوهُّم أسلوب نحوي دقيق يُستعمل في القرآن لتأكيد معنى خاص أو للتمييز بين المعطوفات. وهو يعكس دقة القرآن في استخدام اللغة للتوجيه العقدي والنفسي. وقد فسّره الشعراوي على أنه تنبيه بلاغي لتباين حال المعطوف.

مما سبق يتضح أن العطف على التوهم موجود في اللغة العربية وهو من أنواع العطف وقد وردت به الأساليب الفصيحة وما جاء منه في كتاب الله يسمى عطفا على المعنى تأدبا مع كتاب الله عز وجل فلا سبيل لإنكاره ولكن إذا ما وجد محل آخر فتركه أولى بل المصير إليه مع وجود غيره ليس من الحكمة، ولذلك فقد رجح الشعراوي في الآية الكريمة: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ البقرة/ من الآية 259. أن تكون على إضمار فعل دل عليه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ البقرة/ من الآية 258. وهو قول الزمخشري ولم يفصل الشعراوي الأقوال في الآية لأن منهجه إنما يذكر الرأي الذي يرجحه على أنه هو القول في المسألة ولا يعرض لسواهم إلا في مواضع قليلة.

خاتمة:

ـ يبرز تفسير الشعراوي دور اللغة باعتبارها أداة أساسية لفهم النصوص القرآنية وتوضيح معانيها، حيث أشار إلى أهمية فهم دلالات الألفاظ في السياقات المختلفة.

ـ التحليل اللغوي للكلمة وتأصيلها وبيان مشتقاتها، وأنها أصل الدقة في التعبير والوضوح في المعنى والصدق في الدلالة؛ لأن الكلمة إذا تمكنت في موضعها دلت على المعنى كله، فإذا حُشرت حشرا دلت على بعض المعنى.

ـ تناوله لحروف المعاني من حيث نيابة بعضها عن بعض، وإقراره بعدم جواز ذلك في النص القرآني مؤيدا البصريين، عكس ما ذهب إليه الكوفيون ومن تابعهم.

ـ رفضه للقول بزيادة حروف المعاني في النص القرآني، وإقراره بأن كل حرف جيء به له وظيفته الخاصة، ولا يوجد في كلام الله شيء زائد.

ـ القول بزيادة حرف الجر في بعض السياقات قد يخل بالقياس، ويخل بالمعنى أيضا.

ـ استخدم صيغة المبالغة بمهارة لزيادة تأثير المعاني وتوضيح الأبعاد البلاغية للآيات القرآنية. من خلال هذه الصيغة، كان الشعراوي يسعى إلى إبراز الجوانب التي تحمل دلالة قوية ومؤثرة في فهم النصوص القرآنية

ـ ركز على أسلوب النداء باعتباره وسيلة لتوجيه الخطاب الإلهي وتحقيق نوع من الاتصال الروحي المباشر مع المخاطبين.

هوامش:

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل و دار لسان العرب، بيروت، لبنان، مج6، ص 727.

[2] الإمام أحمد بن حنبل، المسند، تح: شعيب الأرنؤوط، مطبعة الرسالة، مج 1، رقم الحديث: 1785، ص 206.

[3] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مج4، ص271،270.

[4] عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، دط، 1963، ص 5.

[5] أبو العلاء عفيفي، المنطق التوجيهي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، "11، 1953، ص 175.

[6] حامد ربيع، أبحاث في النظرية السياسية، مجموعة محاضرات، القاهرة، دط، 1970، ص 47.

[7] نظمي لوقا، الله أساس المعرفة والأخلاق عند ديكارت، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 1972، ص 135.

[8] ينظر: مُحَمَّد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1998، ص9.

[9] ينظر:عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3،2000، ص 17.

[10] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1998، ص 271.

[11] ديكارت، مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل والبحث عن الحقيقة في العلوم،، تر: جميل صليبا، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط3، 2016، ص11.

[12] عبد الغفور محمود مصطفى، دراسات في علوم القرآن ومناهج المفسرين، طارق القاهرة، دط، 1989، ص 143.

[13] طارق حبيب، من الألف إلى الياء، الرمز العربي، القاهرة، دط، دت، ص 95.

[14] أحمد عمر هاشم، الإمام الشعراوي مفسرا وداعية، مطابع دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، دط، دت، ص 51.

[15] البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، دار طوق النجاة، ط1، 1422، رقم الحديث 171.

[16] أحمد عمر هاشم، الإمام الشعراوي مفسرا وداعية، ص 51-54.

[17] ينظر: م ن، ص 284.

[18] ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر، والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2005، 100/1.

[19] م ن، 128/1.

[20] الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي ومُحَمَّد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 2001، 119/2-120.

[21] ينظر:الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، مصردط، دت، 5174/9، 11030/18، 11666/19.

[22] ينظر: تفسير الشعراوي، 8914/14، 14875/24.

[23] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1992، 89/10.

[24] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 35.
[25] م ن، ص 238-439.
[26] ينظر: مغني اللبيب، 192/1.
[27] م ن، ص ن.
[28] ينظر: الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1980، 42/2.
[29] ينظر: الأنباري، التبيان في غريب إعراب القرآن، ص398.
[30] أحرف النداء هي: الهمزة، أي، يا، أيا، هيا، وا،أ.
[31] ينظر: الرضي، شرح الكافية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، دط، دت،141/1.
[32] ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 36/2.
[33] ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار العلم، دمشق، ط1، 1408هـ، 7/ 341.
[34] تفسير الشعراوي، 14م 8460.
[35] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، مُحَمَّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1، 1990، 38/1.
[36] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1409 هـ، 203/3.
[37] ابن هشام، شرح شذور الذهب، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت، 407.
[38] الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي، مُحَمَّد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 2001، 121/2.
[39] م ن، 2/ 387-388.
[40] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 127/2.
[41] ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، دط، دت، 38/4.
[42] أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد مُحَمَّد الخراط، دار العلم دمشق، ط1، 1408 هـ، 7/ 341.
[43] الألوسي، روح المعاني، المطبعة المنيرية، مصر، دط، دت، 55/15.
[44] الصبان، حاشية الصبان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، دط، دت، 149/3.
[45] ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420 هـ، 18/2.
[46] الألوسي، روح المعاني، 55/15.
[47] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 77،78.
[48] م ن، ص 78.
[49] تفسير الشعراوي، 1094/2.
[50] م ن، 13643/22.
[51] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت، 111/4.
[52] تفسير الشعراوي، 1130/2.
[53] ينظر: مغني اللبيب، 133/2-136.

[54] م ن، 133/2.
[55] ينظر: الزركشي، الإتقان في علوم القرآن، 261/1.

قائمة المراجع:

المصحف الشريف على رواية حفص، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، سوريا، دمشق، 1983.

1. أحمد بن حنبل، المسند، تح: شعيب الأرنؤوط، مطبعة الرسالة، مج 1.
2. أحمد بن يوسف،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد مُحَمَّد الخراط، دار العلم دمشق، ط1، 1408 هـ.
3. أحمد عمر هاشم، الإمام الشعراوي مفسرا وداعية، مطابع دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، مصر، دط، دت.
4. الألوسي، روح المعاني، المطبعة المنبرية، مصر، دط، دت.
5. الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1980.
6. البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، دار طوق النجاة، ط1.
7. ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420 هـ.
8. حامد ربيع، أبحاث في النظرية السياسية، مجموعة محاضرات، القاهرة، دط، 1970.
9. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1409 هـ.
10. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1992.
11. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مج4.
12. ديكارت، مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل والبحث عن الحقيقة في العلوم،، تر: جميل صليبا، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط3، 2016.
13. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، دط، 1963.
14. الرضي الاسترأبادي، شرح الكافية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، دط، دت.
15. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت.
16. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار العلم، دمشق، ط1، 1408هـ.
17. الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، مصر، دط، دت.
18. الصبان، حاشية الصبان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباني الحلبي، القاهرة، دط، دت.

19. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1998.
20. طارق حبيب، من الألف إلى الياء، الرمز العربي، القاهرة، دط، دت.
21. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
22. العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، دط، دت.
23. أبو العلاء عفيفي، المنطق التوجيهي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط11، 1953.
24. عبد الغفور محمود مصطفى، دراسات في علوم القرآن ومناهج المفسرين، طارق القاهرة، دط، 1989.
25. فؤاد سزكين، القول في الباء التي تزاد في فصيح الكلام وقد وقعت زائدة في القرآن الكريم(بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية)، القاهرة، ج/31، 1973.
26. الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي ومُحَمَّد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 2001.
27. فهد الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
28. ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، مُحَمَّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1، 1990.
29. مُحَمَّد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1998.
30. ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل و دار لسان العرب، بيروت، لبنان، مج6.
31. عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 2000.
32. نظمي لوقا، الله أساس المعرفة والأخلاق عند ديكارت، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 1972.
33. ابن هشام، شرح شذور الذهب، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت.
34. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر، والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2005.
35. ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.